هـ ــ ثم تحدث الملك حسين عن المساواة في الحقوق والواجبات بين ابن فلسطين وابن شرق الاردن ، والكل يعرف الحقائق التالية : ١ ــ ان ابن فلسطين كان ولا يزال مواطنا من الدرجة الثانية فيما عرف بالمملكة الاردنية الهاشمية ، في مجال الوظائف والممارسة الفعلية لتطبيق القانون ، واصبح من التكرار القول بان الممارسة العملية كانت بسيطرة اقلية حول الملك حسين وعائلته ، على اغلبية سكان المملكة الاردنية الهاشمية .

٢ ــ ان الاضطهاد الذي وقع على ابناء فلسطين في هذه المملكة وصل الى حد جر ابناء نابلس وراء الخيول الى الزرقاء وموت العديد منهم على الطريق.

٣ ــ ان التخطيط الصناعي والاقتصادي كان مقصورا على الضفة الشرقية ومنع قيام اي مشروع تزيد تكاليفه عن عشرة الاف دينار في الضفة الغربية .

و ــ اما ما حاول الملك حسين ان يظهره من حرص على القضية الفلسطينية ، وتحرير فلسطين فانه امر يدعو الى السخرية ، ان يصدر هذا الكلام عن مسؤول لا تزال يديه ملطخة بدماء الشعب الفلسطيني ، ليس من خلال مذابح ايلول وجرش وعجلون فحسب ، وانما عبر تاريخ علاقة هذه العائلة بالشعب الفلسطيني وبالنضال الفلسطيني منذ عام ١٩٢١ حتى الان مرورا بمسرحية حرب حزيران التي اعلن فيها حسين نفسه بانه خسر ٢٥ الف جندي ليتبين بعد ذلك ان عدد شهداء هذا الجيش لم يتجاوز العشرات بسبب تخطيط القيادات التي ارادت ابعاده عن القتال .

ز ــ هذا فضلا عن ان الهدف الاساسي من انشاء امارة شرقي الاردن وضم الضفة الغربية اليها ، وتحويلها الى مملكة ، كما اثبتته الوقائع والوثائق والاتصالات الاسرائيلية مع الامير عبد الله منذ ١٩٣٠ ومع الملك حسين قبل وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ كانت تهدف الى : ا ــ اذابة الشخصية الفلسطينية النضالية . ب ــ انهاء وجود شيء اسمه الشعب الفلسطيني واعطائه اسما اخر . ج ــ الاسهام الفعال في تنفيذ مشاريع امريكا والعدو الصهيوني في توطين الفلسطينيين لانهاء مشكلة الشعب الفلسطيني خارج وطنه . د ــ دفع العناصر المتمردة علنا على هذه السياسة الى مغادرة المملكة الاردنية بوسائل الارهاب المخططة المشهورة التي مارسها ويمارسها الملك حسين وقبله الملك عبد الله على ابناء فلسطين .

٢ ــ وخلاصة القول حول هذا الموضوع ان علاقة الملك عبد الله والملك حسين وعائلته باسرائيل وبالاستعمار كانت علاقة تنطلق من محور التآمر على القضية الفلسطينية وعلى الشعب الفلسطيني في سبيل البقاء ملاكا على عرش ملكي قائم على جماجم ابناء فلسطين ، وفي مملكة يبنيها من المساعدات الاستعمارية السخية التي تعطي له ثمنا لهذا التآمر الذي لا يختلف عليه اثنان في الامة العربية .

٣ ــ ومن هنا فان اي تحرك عملي او لفظي للملك حسين وبطانته لا يمكن ان ينظر اليه الا بمنظار الشك والريبة ، فضلا عن الخيانة والتآمر ، خصوصا اذا كان هذا التحرك يتصل بالشعب الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية .

ثانيا ــ مشروع « المملكة العربية المتحدة »

ا ــ لا نريد الخوض في مناقشة تفاصيل مواد المشروع الاثنتي عشرة ، لان مثل هذه المناقشة لا يمكن ان تجري الا اذا توفرت شروط عدة اهمها :

ا ــ ظروف طبيعية اهمها الجو الديمقراطي الحر البعيدة عن ظروف الاحتلال والارهاب . ٢ ــ توفر حسن النية لدى مقدمي المشروع . ٣ ــ توفر الثقة التامة بين الاطراف المعنية .

ب ــ وهذه الشروط غير متوفرة اطلاقا ، ومن هنا كان لا بد من حصر البحث في اهداف هذا المشروع ونتائجه ، ولاجراء بحث هادىء وموضوعي لهذه الاهداف والنتائج كان لا بد من التطرق الى :

ا ــ الظروف والتحركات المتصلة بتوقيت اعلان المشروع . ٢ ــ نتائج المشروع في المجال العربي.

٣ ــ نتائج المشروع في المجال الفلسطيني .

٤ ــ نتائج المشروع على الوحدة الوطنية الاردنية الفلسطينية .

ج ــ الظروف والتحركات المتصلة بتوقيت المشروع:

ا ــ على الساحة الاردنية :

ا ــ بعد كارثة حزيران ١٩٦٧ ، لم يكن بامكان نظام الملك حسين في الاردن ان يستمر في ضرب الثورة الفلسطينية بنفس الاسلوب الذي اتبعه لضربها منذ ١٩٦٥/١/١ ، فقد تفككت ادوات قمع الدولة واصيبت الجماهير الاردنية بذهول من هول